مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 10- العدد 4 (ديسمبر) 1442هـ/2020م
ردمد ISSN 2170-1636 EISSN 2600-6324
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

تطور المنزل الأندلسي حتى نهاية عصر الموحدين

The Andalusian House Developed Until the Almohad

اسم ولقب المؤلف المرسل للمقال: سليم حاج سعد salim hadj sad صص98-123
الدرجة العنوان المهني: أستاذ محاضر ب في التاريخ الأندلسي، ورئيس تحرير مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية- جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي- (الجزائر).
البريد الإلكتروني: salim-hadj.sad@univ-eloued.dz

تاريخ استقبال المقال: 2020/06/09 تاريخ المراجعة: 2020/10/05 تاريخ القبول: 2020/10/17

الملخص: تتناول هذه الدراسة بشيء من التفصيل أصل وتطور المنزل في الأندلس، طوال المراحل التاريخية المتعاقبة التي مرت بها شبه الجزيرة الأيبيرية من الفتح الإسلامي في بداية القرن الثامن إلى نهاية حكم الموحدين للمنطقة خلال القرن الثالث عشر، وقد ساعدت الحفريات التي أجريت خلال العقود الثلاثة الماضية في إسبانيا والبرتغال في تحقيق تقدم كبير في مجال معلوماتنا الخاصة بتطور بناء المنزل الأندلسي عبر فترات الوجود الإسلامي، وقد افتتحت البحث بتمهيد تناولت فيه بشيء من التحليل الثقافات المعمارية الموجودة سابقا، سواء في شبه الجزيرة الإيبيرية أو في باقي مناطق العالم الإسلامي، والتي أثرت بشكل واضح على تكوين النموذج الأندلسي لعمارة المنازل، وكانت بداية صلب الموضوع بالإشارة إلى صفات المنزل الأندلسي الذي يحتوي على الفناء، على اعتبار أن هذا النوع هو الأكثر انتشارا في العمارة الأندلسية، وبعد ذلك تناولت بشيء من التفصيل الخصائص العامة للمنزل الأندلسي مثل المساحة والشكل وعدد الطوابق، والفناء ومحتوياته، من الأرصفة والحديقة والبركة، وكذلك غرفة المعيشة وغرف النوم، وبلاط الأرضيات والمطبخ، والمرحاض وغيرها، بالإضافة إلى ذكر أبرز الأمثلة المتوفرة من الحفريات وذلك خلال المراحل التالية: عصر الإمارة الأموية، عصر الخلافة، عصر ملوك الطوائف، ثم عصر المرابطين والموحدين، وفي آخر البحث قدمت ملخصا تناولت فيه أهم خصائص المنزل الأندلسي، سواء الحضري، وهو الأكثر شهرة وتطورا أو المنزل الريفي الذي لم يتأثر كثيرا بالتغيرات، هذا دون أن ننسى نموذج منازل الكهوف الذي كان متميزا في غرناطة جنوب شرق الأندلس.

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الكلمات المفتاحية: المنزل؛ الأندلس؛ الفناء؛ الرواق؛ الحديقة؛ غرفة المعيشة؛ المطبخ؛ البناء؛ الجدار؛ البركة.

Abstract: *This study examines in some detail the origin and development of the house in Al-Andalus, throughout the successive historical stages that the Iberian Peninsula went through from the Islamic conquest at the beginning of the eighth century to the end of the Almohad rule of the region during the thirteenth century, excavations that have been conducted during the past three decades in Spain have helped And Portugal in achieving great progress in the field of our information regarding the development of building the Andalusian house during the periods of Islamic existence, the research has opened with a prelude in which I dealt with some analysis of the architectural cultures that exist previously, whether in the Iberian Peninsula or in the rest of the world For an Islamic, which clearly influenced the composition of the Andalusian model of home architecture, and the beginning of the subject's core was with reference to the characteristics of the Andalusian house that contains the courtyard, given that this type is the most prevalent in Andalusian architecture, and then dealt in some detail with the general characteristics of the Andalusian home such as Size, shape and number of floors, the yard and its contents, from the sidewalks, the garden and the pool, as well as the living room and bedrooms, the floor tiles, the kitchen, and the small toilet, in addition to mentioning the most prominent examples of freedoms during the following stages: the era of the Umayyad Emirate, the era of caliphate, the era of the taifas, then the era of the Almoravids and Almohads, the end of the research I presented a summary in which it dealt with the most important characteristics of the Andalusian house, whether urban, which is the most famous and developed or the country house that was not affected much by the changes, this without forgetting the model of the cave houses- troglodyte - that was distinguished in Granada, southeast of the Al-Andalus.*

Keywords: the house; Al-Andalus; patio; hallway; garden; living room; kitchen; construction; wall; Alberca.

المقدمة: سكن الأندلس بعد الفتح الإسلامي عناصر عديدة ومختلفة، حيث العرب والبربر وغيرهم من أصول أخرى اختلفت مواطنها الأصلية، من صحاري إفريقيا حتى أقصى بلاد الشرق في آسيا، جمعهم الإسلام في ثقافة واحدة رغم أنها متعددة المشارب؛ ففيهم من كان يسكن الخيام، أو الجبال في أبسط صور السكن، ومنهم من كان ينحدر من مناطق ذات عراقة وامتداد تاريخي أصيل مثل من كان ينحدر من مناطق بلاد النهرين أو بلاد الشام وغيرها، وفي مجملهم يعودون في الأصل إلى مناطق جافة وحارة لذلك كان وجود الفناء أمرا ظاهرا وواضحا في مساكنهم، كما أننا نلحظ تأثير المناطق الصحراوية بارزا في شكل السقف

أو في حجم النوافذ أو حتى في مواد البناء المستخدمة في بناء المنازل في الأندلس، فما هي العناصر المكونة للمنزل الأندلسي؟ والمواد المستخدمة في بنائه من الفتح الإسلامي وحتى نهاية عصر الموحدين؟

بناء على الإشكالية المطروحة، فإننا سنتتبع مراحل تطور المنزل الأندلسي معتمدين على نتائج الحفريات الأثرية التي شهدتها بلاد الأندلس خلال العقود الثلاث الماضية، مع محاولة تتبع المتغيرات التي حدثت فيه من حيث الشكل أو المواد المستخدمة في بنائه.

1- أصول العمارة الأندلسية: كان الالتقاء السريع والمباشر للثقافة الإسلامية الوليدة، مع الثقافة الرومانية والبيزنطية والفارسية، وباقي الثقافات المطلة على حوض البحر المتوسط؛ فكان الامتزاج والتزاوج بين مجمل هذه الثقافات، حتى تبلورت لدينا عدد من المميزات المعمارية التي تخص الثقافة الإسلامية، وبشكل أكبر وأعمق كان التميز في بناء المنشآت المعمارية في شبه الجزيرة الأيبيرية، ورغم ذلك يوجد في هذه المساحة التي فتحها المسلمون مناطق جبلية من المناخات الباردة والممطرة، حيث كانت هناك أيضًا منازل بدون فناء، أو بطابق واحد، سواء في شبه الجزيرة العربية (منازل البرج في اليمن) أو في المغرب الاسلامي حيث وجود منازل للبربر بدون فناء في المناطق الجبلية، وفي بعض المناطق التي تقع في الصحراء، حيث تم استبدال الأفنية المفتوحة بمساحة مركزية مغطاة مع وجود فتحة صغيرة في السقف، كما يحدث في غدامس (ليبيا) أو منطقة مزاب (الجزائر)، وذلك لحماية أنفسهم بشكل أفضل من العواصف الرملية والتغيرات الكبيرة في درجات الحرارة بين النهار والليل.

اتصلت الثقافة الإسلامية الأولى، أثناء تكوينها وتوسعها السريع، مع البيزنطيين في الغرب والفرس في الشرق، كان الأول وريثًا للثقافة الهلينستية والرومانية، حيث تم بناء منازل بها ساحات مربعة أو مستطيلة مجهزة بأروقة على جوانبها الأربعة، وهو ما كان منتشرا أيضا في بعض المناطق المتاخمة للبحر الأبيض المتوسط، أما بالنسبة للعمارة الريفية، فقد كان لها أساس ثابت بطيء التغير، حيث أنها تتكيف مع المكان ولا تتأثر كثيرًا بالتغيرات الثقافية أو السياسية، وهو ما نلاحظه من خلال حفاظها على شكل متقارب بأقل قدر من الاختلافات عبر القرون، خاصة في بيئة البحر الأبيض المتوسط.

توسعت الحضارة الإسلامية نحو منطقة المغرب والأندلس محافظة على اللغة العربية والدين الإسلامي كعنصرين بارزين، وهو الأمر الذي حافظ بشكل آخر على انتقال التنظيم

الاجتماعي لهذا الدين الجديد، مما أدى أيضًا إلى الوحدة الثقافية لهذه الامبراطورية الشاسعة، ومع ذلك فإن الحضارة الاسلامية لم تتقوقع على ذاتها، وإنما استفادت من ثقافة الدول التي سيطرت عليها، وهذا الاندماج أدى إلى إنتاج فنون متميزة، تحافظ على الميزات الأساسية للحضارة الإسلامية.

2- الفناء في المنزل الأندلسي: إن وجود الفناء بالمنزل في العمارة الاسلامية، هو الأمر الذي يتكيف بشكل كبير مع خصائص الشريط المناخي الذي انتشر فيه الاسلام، وكذلك مع أعرافه الدينية والاجتماعية التي تتطلب بقاء المرأة في خصوصية داخل المنزل، بل وكان يسمح بوجود الأسرة الكبيرة المكونة من عدة أجيال (الممتدة)، وهو الأمر الذي يتلاءم مع المجتمعات الشرقية، وعليه يعتبر الفناء "وسط الدار" محور الحياة الأسرية في الأندلس، حيث كان يعمل على سهولة التواصل وإضاءة وتهوية جميع غرف المنزل، كما يمكن من تقليل عدد النوافذ المطلة خارج البيت، وقد احتل الفناء الجزء المركزي من مساحة الأرض في المنزل خاصة في المناطق الحضرية، مما أدى إلى خلق جو منعش، وهذا بفضل التبخر الذي يحدث من البركة أو من العناصر الطبيعية المتواجدة عادة وسطه، كما كانت الغرف محميًة من الرياح الباردة خلال فصل الشتاء، فالفناء هو عنصر من العناصر الأساسية في المنزل، حيث تنفذ فيه العديد من المهام اليومية، كما يتم من خلاله الوصول إلى باقي عناصر البيت الأخرى مثل المطبخ والمرحاض وغرفة المعيشة، فكان للفناء استخدامات عديدة الأغراض، حيث تم استخدامه كمكان اجتماع، ومكان لتناول الطعام، وللنوم في بعض الأوقات، وحتى للعمل في أحيان كثيرة، مما يعني ضمناً وجود أثاث قليل وسهل الحركة.

أما في المنزل الريفي، فكان موقع الفناء في الغالب جانبيًا، وهذا لضمان خصوصية أكثر، حيث كان من الضروري عدم رؤية الجزء الداخلي من الفناء من الباب الرئيسي المطل بالشارع، وذلك عندما يكون مفتوحًا، وقد تحقق ذلك برواق منكسر بشكل ذراع بزاوية مقدارها 90 درجة، وبهذا تكون الرؤية المباشرة مستحيلة، كما أثرت إشكالية الرؤية على موقع باب المنزل في حد ذاته، والذي في الغالب لا ينبغي أن يكون مقابلا لباب منزل الجار، ونفس الشيء فيما يخص الطوابق العليا.

3- مراحل تطور المنزل الأندلسي: عندما تم الفتح الإسلامي السريع لشبه الجزيرة الأيبيرية من عام 711م، كان قد مرت ثلاثة قرون منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية، هذه

الامبراطورية التي تلتها سيطرة البرابرة الجرمان، ومن جانب آخر ركزت الدولة البيزنطية وجودها وقوتها على المناطق الساحلية في الجنوب الشرقي، وهو الأمر الذي سمح بزيادة قوة مملكة القوط الغربيين، وسيطرتهم على شبه الجزيرة الإيبيرية، كل هذه الفترات والمراحل من التغييرات، أدت إلى تأثر العمارة الرومانية في شبه الجزيرة وتضررها بشكل كبير، وهو الأمر الذي سهل دخول ثقافة وتقاليد جديدة تتكيف مع أسلوب الحياة الإسلامية.

ومن أجل عدم تعقيد هذه الدراسة كثيرا، وحتى تسهل عملية التتبع بشكل بسيط، فإننا سنقوم بدراسة المنازل في مرحلتها الأولية فقط، ودلك دون الخوض في عمليات إعادة البناء التي شهدتها المنازل على مر القرون، أو عمليات تقسيمها بسبب التوزيع الوراثي القائم على المساواة بناء على تعاليم الشريعة الإسلامية، أو ما يحدث في المناطق ذات الكثافة السكانية الكبيرة، والتي عادة ما تشهد زيادة التوسع العمودي بزيادة الطوابق لاحتواء النمو السكاني، وفي هذه الحالات كان البدء بإضافة غرفة صغيرة في الطابق العلوي، وبمرور الوقت كانت عمليات تمديد البناء على أغلب المستويات الدنيا أو كلها تقريبًا، وهو ما يظهر جليا من خلال الأبحاث في فترة الموحدين، حيث أصبح من الشائع في المناطق التي تتميز بكثافة سكانية عالية بناء أروقة مع غرف معيشة وأخرى للنوم في الطابق العلوي.

3-1. المنزل الأندلسي في عهد الإمارة الأموية (القرنان الثامن والتاسع): بدأ توثيق منازل هذه المرحلة في بعض المدن الأندلسية القديمة مثل فالنسيا ومارده ومالقة، على الرغم من أنها بلغت درجة عالية جدًا من الدمار، وذلك لأنها تقع في طبقات عميقة جدًا من الأرض، إضافة إلى عملية إعادة استخدام مواد البناء الخاصة بها في مراحل لاحقة، ومن ضمن هذه الحالات هناك حالة استثنائية حافظت بشكل كبير على وضعيتها الأولى، وهي ضاحية قرطبة في ربض شقندة، والتي تقع داخل تعرج على الجانب الآخر من نهر الوادي الكبير، والذي دمره الحكم الأول (796-822) كعقاب على تمرد أهل هذا الربض سنة 818م، وقد قام بعمليات الكشف عن آثار هذه الحفريات كلا من الباحثين (J. Murillo, T. Casal) وآخرون[1]، ونتيجة لتلك الأبحاث اكتشفوا آثار منازله والتي تضررت بشدة من الفيضانات الدورية (أنظر الشكل رقم 01).

وقد تم الكشف في هذه المنطقة وتبين أن الشوارع كانت تفتقر إلى أي نظام لجمع مياه الصرف المنزلي، وأن الآبار الوحيدة الموجودة كانت في الساحات العامة، وعلى الرغم من صعوبة التحليل بالتفصيل للمنازل التي تم العثور عليها، يمكن ملاحظة أنها كانت تتمتع

بوجود أفنية كبيرة، مع أروقة على جانبين أو ثلاثة من جوانبها، كما كانت الأرصفة الداخلية التي تحيط بالفناء من التراب والحصى والصخور كما لم تتوفر في البيوت المدروسة لهذه الفترة مساحات محددة للطهي، حيث يتم تنفيذ هذه الوظيفة في الفناء أو في غرفة متعددة الوظائف، على الرغم من صعوبة التحليل بالتفصيل والتعميم للمنازل التي تم العثور عليها في هذه الفترة[2].

أما في التجمعات الريفية أو المزارع، فإن هناك صعوبات أقل لدراسة مجموعات من مرحلة عصر الامارة الأموية مقارنة بالمناطق الحضرية، ومن بين الأمثلة هي التي كانت في مزرعة (Cerro de Peñaflor) بالقرب من مدينة جيان، والتي تم التنقيب عليها بواسطة الباحثين (V.Salvatierra وJ.C. Castillo)، وفيها أظهرت الأبحاث عدة منازل توفر لنا أماكن إقامة لسكان من أصل بربري. وتشكلت هذه المنازل حول أفنية واسعة مع غرف على جانبين أو ثلاثة من جوانب الفناء، وفي أغلب هذه المنازل كان هناك فناء يفصلهم عن الفضاء الخارجي، وكانت الجدران تتكون من قاعدة بناء صخرية والباقي مصنوع من القوالب الطينية أو حتى من المواد النباتية، وهذه الأخيرة تستخدم أيضا لأسطح هذه المنازل[3] (أنظر الشكل رقم 02).

تم اكتشاف تجمع عمراني على ارتفاعات عالية، تعود إلى مرحلة الإمارة الأموية، بجوار مناطق ريفية ضمن منطقة La Peza الحالية وهي قريبة من منطقة غرناطة، وقد عمل على هذا الموضوع الباحثين M. Bertrand وJ. Sánchez، حيث اكتشفا حوالي أربعة عشر منزلًا تم بناؤها على قطع كبيرة، تحتوي على غرفتين كبيرتين وبشكل غير متكرر ثلاث غرف كبيرة، في أغلبها تتموقع ضمن الجانبين الشمالي والشرقي من الأفنية، أو تكون ضمن الزوايا المغلقة بالجدران الخلفية للمباني المجاورة (أنظر الشكل رقم 03)، ويتم الدخول إلى هذه المنازل مباشرة إلى الفناء دون وجود لأي نوع من ممرات الدخول[4].

2-3. المنزل الأندلسي في عصر الخلافة الأموية (القرن العاشر): قدمت مرحلة الخلافة في السنوات الأخيرة من القرن العشرين العديد من الأمثلة على المناطق السكنية الواقعة في الضواحي القديمة، وبدرجة أقل في مدينة مرسية وأماكن أخرى غير مأهولة مثل بيانة (المرية)، **أما** في مدينة مدينة الزهراء التي أسسها الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة 936م على مشارف قرطبة، اكتشفت عدد من دراسات التخطيط والتصنيف (الدراسات الأركيولوجية) التي أجراها الباحث A. Almagro سبعة عشر مبنى أو وحدة معمارية،

تحتوي عمليا جميع الأنواع المعمارية السكنية التي تطورت في القرون الخمسة التالية في الأندلس، ففي هذه المجموعة تم وصف منزل بدون فناء مركزي، بينما احتفظت جميع المنازل الأخرى بوجود الفناء كشيء أساسي، مع تسجيل المتغيرات التالية: تسعة منازل تفتقر إلى أروقة، أربعة منها لها شرفة، هناك منزلان لهما عنصران من هذه العناصر السابقة(أنظر الشكل 04)، وحالة استثنائية واحدة لها أربعة من العناصر السابقة مجتمعة بوجود فناء ذو الأعمدة، وتحتوي جميعها تقريبًا على منصات محيطية مرتفعة قليلاً عن المنطقة المركزية للفناء، وتكون الأفنية إما معبدة أو ذات مناظر طبيعية، من بين هذه الأخيرة هناك منزلين ذوا أهمية كبيرة، لأنهما يقدمان توزيعات متقاربة للغاية، حيث وجود فناء مع منصات حول محيطه تحدد مساحة ذات مناظر طبيعية في الوسط، مع بركة صغيرة، أمام الغرفة الرئيسية، مع وجود رواقين متقابلين يضمان الغرف الرئيسية، على الرغم من أنها في الواقع ليست أروقة عادية، بل غرف لها رواق بأقواس ثلاثية رائعة، أما في الحالة الثانية حيث يحتوي الفناء على منصات محيطية، والتي تحد أيضًا بركة تقع بجوار أحد الأروقة، وبركة أخرى مركزية تقسم الحديقة إلى جزأين، وتحتوي تصميمات الغرف الرئيسية على نوعين مختلفين: بعضها متعمق في ما يتعلق بواجهتها (أي باب الغرفة داخل نسبيا)، أما الآخر فمستعرض، كما تحتوي الغرفة الرئيسية على غرفتين صغيرتين للنوم داخليتين في نهاياتها[5].

أما في الموقع الأثري الذي يقع في ضواحي قرطبة الغربية، والذي يعود إلى عصر الخلافة الأموية، تم التنقيب فيه من قبل الباحثين J. Murillo, E. Castro, T. Casal وآخرين[6]، لوحظ فيه تأثير مدينة قصر الزهراء الفخمة، وذلك بأن يكون للمنزل طابق واحد فقط، حيث لم يعثروا على أي آثار تشير إلى وجود سلالم، هذا على الرغم من ملاحظتهم أن سمك وخصائص الجدران يمكن أن تدعم وتتحمل وجود أكثر من طابق، كما لاحظ الباحثون أن تصميم أرضيات المنازل متناسق تمامًا مع الأفنية، بزوايا أربعة، بشكل مستطيل أو شبه منحرف، وعادة ما تحتوي منازل هذه المنطقة على منصة محيطية واحدة أو أكثر من صفائح الحجر الجيري، وبدورها تشكل مساحة مركزية ذات مناظر طبيعية، وأكثر هذه المنازل تواضعا كان له أرصفة من حجر الكلس، أما في ضواحي مدينة الزهراء، فقد تم العثور في ثلاثة منازل على ثلاثة أروقة، في منزلين منها توجد أيضًا بركة أمام الرواق، كما تم رصف ممر الدخول ببلاط من الطين المشوي (الآجر) أو بلاط السيراميك،

كما تم العثور على مقعد دائم على جدار أو جدارين من جدرانه، وهو ما يمكن من استخدام هذا المكان للنشاط الحرفي(أنظر الشكل 05)، كما توفرت هذه المنازل على غرفة أو غرفتين رئيسيتين (غرفة المعيشة)، وهي تقع بشكل عام على الجانبين الشمالي والجنوبي، والعديد منها تتوفر على غرفة نوم واحدة أو غرفتين في نهاياتها، وتفتح على الفناء من خلال فتحة واحدة تقع بشكل عام في وسط الجدار، أما أرضيات الغرف فمصنوعة من قطع حجر الكلس الملونة في المركز، ومن خلالها تظهر الأشكال الهندسية البيضاء أو البيضاء المخففة بلون آخر، وتكون الغرف في الغالب بارتفاع حوالي 60 سم، وقد أحصى الباحثون في هذا الموقع حسب ما تبين لهم أن 20٪ من المنازل تحتوي على مراحيض، بالإضافة إلى صعوبة تمييز الأماكن التي يمكن أن تكون مطابخ لهذه البيوت.

يتجلى تأثير الزهراء أيضًا في استخدام نفس المواد وتقنيات البناء : حجر الكلس، بناء الأرصفة بالحجر الكلسي الملون بالبنفسج، ملاط الكلس بلون الآجر، بلاط السيراميك وغيرها، هذا على الرغم من استخدام تقنية الأرض المضغوطة في العديد من الحالات وهو ما يمكن تصنيفه ضمن التقنيات البدائية، وفي بعض الغرف بدأ استخدام بلاط السيراميك في غرف المعيشة وغرف النوم، وكذلك الحجارة الملساء في الاسطبلات، مع ملاحظة وجود قنوات لتجميع مياه الأمطار من الأسقف حتي الفناء، وتتكون أسس الجدران من الصخور ومواد البناء كالطين، مع طلائها عادة باللون الأبيض، كما لاحظ الباحثون استخدام طبقة من الرمل أو الرماد تحت الأرصفة وذلك للعزل ضد الرطوبة، أما بالنسبة لإمداد المنازل الأندلسية بالمياه، فإنها كانت تحفر آبار دائرية الشكل، تحتوي على طبقة خزفية، يكون موقعها في دائما في الفناء، وأحيانًا داخل منصات مربعة أو دائرية لجمع المياه التي المسكوبة إلى خارج المنزل، كما توفرت منازل هذا الموقع الأثري (منازل مدينة الزهراء) على آلية للصرف الصحي، وذلك باستخدام البالوعات، وفي بعض المواقع الأخرى من نفس المدينة كانت هناك مصارف متصلة بشبكة عامة من المجاري تنجز دائما تحت الطرق العامة.

كما قام الباحثان F. Castillo و R. Martínez في إحدى ضواحي مدينة بيانة (Pechina) الحالية وهي تابعة للمرية، بالتنقيب على آثار عدد من المنازل الأندلسية، ومن خلالها لاحظا أنها تتوزع حول ساحات مستطيلة أو بشكل شبه منحرف[7]، مع وجود رواق على جانبين أو ثلاثة من الفناء بعرض 3.5 متر تقريبًا، كما وجد الباحثان في هذا الموقع دلائل تشير إلى أن بعض هذه المنازل قد يكون لها طابق علوي في جزء من سطحه على

الأقل، وتكونت هذه المنازل من مدخل وغرفة واحدة أو أكثر، مع وجود المطبخ والمرحاض، ويقع هذين الأخيرين بجوار الشارع وذلك لتسهيل عملية تصريف المياه المستعملة، كما توفر في بعض هذه المنازل إسطبل والذي كان له مدخل منفصل عن الفناء، وهو في العادة مربوط بالشارع مباشرة، تم بناء الجدران بقوالب حجرية بارتفاع حوالي 50 سم، كما كانت الأسطح منحدرة مبنية من الآجر المنحني، كما كانت الأرضيات من الطين المشوي وجدران الغرف مغطاة بالكلس الأبيض. مع افتقار هذه الغرف إلى التقسيم الداخلي، مع ملاحظة أن غرفة المعيشة لم تكن منتظمة في شكلها (أنظر الشكل 06).

أما في مدينة مرسية، فقد قام كل من P. Jiménez و J. Navarro بحفر عدة منازل تعود إلى عصر الخلافة الأموية، ويقع المنزل الأول على الزاوية التي يشكلها التقاء شارعي Puxmarina و Zarandona [8]، ويتألف هذا المنزل من فناء شبه منحرف وأروقة على الجهات الشمالية والشرقية والغربية، ومن أكثر الأشياء إثارة للاهتمام في هذا الفناء: هو تمدده بكامل قطعة الأرض المخصصة لهذا المنزل، مع ترتيبها بوجود منصات محاطة بالحجر المصقول، إضافة إلى وجود حديقة منخفضة بحوالي 40سم على مستوى الأرصفة، كما يتوفر الفناء في اثنين من أركانه على أماكن منفصلة لتجميع مياه الأمطار ثم توجيهها إلى الشارع عن طريق قنوات الصرف، أما بالنسبة لغرفة المعيشة، والتي كانت محاذية للرواق الشمالي، حيث كان لها باب ذو نتوءات مزدوجة مع فتحة داخلية، وجدران باللون الأحمر، أما في الجهة الغربية من غرفة المعيشة حيث كان هناك غرفة نوم صغيرة مفتوحة، تتكون الجدران في هذا المنزل من قاعدة من الحجارة الصلبة المنحوتة، كما كانت نوافذ هذا المنزل تزين بكتل من الحجر الرملي المنقوش (أنظر الشكل 07).

أما بالنسبة للمنزل الثاني الذي تم الكشف عنه، فهو الواقع في شارع Desamparados، ويشتمل على أربعة أروقة محيطة بفناء مستطيل بشكل شبه تام(أنظر الشكل 08)، محاط بمقعد مستمر يبلغ ارتفاعه حوالي 35 سم، تم خفضه أمام أبواب الغرف من أجل تسهيل الوصول إليها، واختفى هذا المقعد تماما في زاوية الفناء حيث كانت أبواب ممر المدخل والمطبخ، كان جزء من الرواق الغربي مشغولا بواسطة شرفة مفتوحة على الفناء، في هذا المنزل كانت هنالك إمكانية لغلق الباب الموصل بين ممر الدخول والفناء، وذلك من أجل ضمان الأمن ليلاً، كانت الجدران تحتوي على قاعدة بناء من الصخور الصلبة المنحوتة، يصل ارتفاعها إلى حوالي 15 سم، وفي هذه الآثار تبرز المرحلة

التي يرجع تاريخها إلى النصف الأول من القرن الثالث عشر، حيث تم بناء الطوابق العالية على جميع الأروقة باستثناء الجهة الشمالية، مع الإشارة إلى وجود شجرة وسط الفناء.[9]

3- 3. المنزل الأندلسي في عصر ملوك الطوائف (القرن 11 م): تتميز هذه المرحة بوجود أمثلة جيدة للصورة الفخمة من العمارة السكنية للمنازل الأندلسية وذلك خاصة كل من سرقسطة ، مالقة ، طليطلة ، لورقة وغيرها من المدن الأندلسية، ورغم ذلك كانت بالنسبة للمهتمين بعمارة المنازل تعتبر قليلة وغير كافية، حتى الظهور الأخير للعديد من التنقيبات التي كانت في مدينة سرقسطة، وقد استمر في هذه الفترة استخدام تقنيات البناء التي كانت معتادة منذ عصر الخلافة الأموية بالأندلس: البناء بالأسس العميقة مع استخدام الصخور الصلبة، مع وجود الصخور الداعمة للمداخل والأعمدة وأرصفة الفناء، عناصر الجدران المصنوعة من الجدران القديمة أو الطوب الطيني، وقد تسببت إمكانات إعادة استخدام مواد البناء والأحجار المستخدمة في هذه المنازل في تدمير عدد كبير من منازل هذه الفترة في كثير من الحالات، وذلك على أساس أنه يمكن اعتبارها قديمة بالنسبة للفترة الكلية لبقاء المسلمين في هذه الديار[10].

في سنة 2002 تم الكشف على عشرون منزلاً في شارع الاستقلال (la Independencia) من مدينة سرقسطة، وذلك من قبل فريق من الباحثين والذي كان تحت إشراف F.J Gutiérrez.، وتعود هذه المنازل التي إلى القرن الحادي عشر، وعلى العموم فقد تشكلت في الغالب من فناء مركزي ورواق يشمل جهتين أو ثلاثة من الفناء، كما تم رصف الغرف الرئيسية والفناء ببلاط السيراميك، مع احتواء الفناء على بئر، وتميزت المنازل باحتوائها على أفنية كبيرة وبركة أو شجرة، (أنظر الشكل 09) كما تمت الاستفادة من مياه الأمطار بإنشاء بالوعات تحت الفناء، أما بالنسبة لتصريف مياه المراحيض فقد توفرت هذه المنازل على قنوات صرف تصب في حفر تقع في الشوارع، بنيت الجدران من القوالب المصنوعة بالطين أو الصخور المنحوتة مع قطع الكلس الصغير[11].

في الحفريات الأخرى التي أجريت في الجهة الغربية من نفس الضاحية، في مجموعة منازل ساحة وثكنات Sangenis القديمة[12]، حيث تم اكتشاف منازل مماثلة للمنازل السابقة، حيث تحتوي على أروقة في الجهات الأربعة للفناء، مع وجود غرفة المعيشة تتصل في نهايتها بغرف النوم، وتوجد اختلافات في هذه المجموعة مقارنة بالأولى، حيث تختلف في أن الأولى كانت لديها في الغالب حديقة وسط الفناء، في حين أن هذه الأخيرة كان الفناء فيها معبدا

بالكامل (أنظر الشكل 10)، كما قد يشتمل المنزل على رفوف في الفناء أو في الغرف، وهو الأمر الذي نجد له إشارة في النزاع الذي يحدث بين الجيران عادة في حالة ما إذا كانت الجدران مشتركة بينهما، حيث تكون الأكلب الخاصة بالرفوف في الجهة الأخرى من الجدار حيث منزل الجار الأخر، وهو ما يطرح العديد من المشاكل بينهم.[13]

4-3. المنزل الأندلسي في عصري المرابطين والموحدين (ق12/الثلث الأول من ق13): تتميز المنازل التي تنتمي إلى هذه المرحلة بأنها حظيت بدراسات أكبر وأعمق خاصة في العقود الثلاثة الماضية، سواء تلك الحفريات الأثرية التي أنجزت في مناطق كانت قليلة السكان مثل: المسكن القديم كالاسبارا (Calasparra)، أو حصن سياسة، أو قصبة ميرتولا (Mértola) بالبرتغال، أو في شلطيش (Saltés) وغيرها، بالإضافة أيضا إلى التنقيبات التي كانت في المناطق الحضرية مثل مورسية، فالنسيا، إشبيلية، دانية، أوريولة، أو التنقيبات العميقة التي كانت في منطقة كهوف قادس، وعلى العموم ففي هذه الفترة، تطورت المنازل الحضرية مع اختلافات في ترتيب البركة ومناطق الحدائق، وكذلك المنصات التي غطت سطح الفناء، ومع فترة نهاية الخلافة الموحدية، في الثلث الأول من القرن الثالث عشر، كان هناك ميل واضح إلى تقليص مساحة الحديقة المنزلية أو إزالتها بشكل كلي، وكان هناك استخدام أكبر للطوب في كل من الجدران والأرضيات، لتحل محل الكتل والألواح الحجرية المستخدمة في المراحل السابقة.

لقد سمحت الحفريات التي قادها الباحث I. Pozo في المنطقة الفلاحية قليلة السكان والمعروفة حاليا باسم Villa Vieja (الفيلا القديمة)، والتي تقع في منطقة Calasparra بمدينة مرسية(أنظر الشكل 11)، باكتشاف اثنين وعشرين منزلاً بتسلسل زمني، على الرغم من أنها تعود في الأصل إلى القرن الحادي عشر إلا أنها شهدت تطويرات متتالية حتى النصف الأول من القرن الثالث عشر، الملاحظ في هذه المجموعة أنها تشبه الأنواع المعتادة في نفس الفترة الزمنية في المناطق الحضرية، فهذه المنازل توفرت على فناء، وأروقة على جانبين أو ثلاثة أو حتى أربعة من جوانب الفناء، هذا على الرغم من وجود عدد صغير من المنازل لا تتوفر إلى هذا العنصر، كما لاحظ الباحثون افتقار هذه المجموعة إلى المنصات ومناطق الحدائق، وهو ما يمكن إرجاعه إلى الطابع الريفي لهذه المنازل، كما يلاحظ أيضًا الغياب الكبير لرواق المدخل، وغرف المعيشة التي تحتوي على غرف النوم الداخلية، وكذا الأقواس والنوافذ المزخرفة، ومن جانب آخر تم التحقق من وجود سلالم في بعض

هذه المنازل، مما يعني ضمناً وجود طوابق عليا، كما كانت المطابخ تحتوي على موقد عميق في الأرض، وأحيانًا وجود خزانة، مع ملاحظة افتقار أكثر من نصف المنازل إلى المرحاض، وفي المنازل التي توفرت على مراحيض كانت لها قنوات لصرف المياه المستعملة إلى الحفر الأرضية الواقعة في الشارع بجوار الجدار الخارجي للمنزل، أما بالنسبة لأرضيات الغرف فكانت مصنوعة من صخور الكلس المضغوطة، كما تم بناء أسقف هذه المنازل من الخشب والقصب والطين الممزوج بالكلس[14].

ومن بين المواقع التي شهدت تنقيبات مهمة في موضوع بحثنا، هي التي كانت في حصن سياسة (Siyasa) أو Cieza الحالية ضمن منطقة مورسية القديمة، وهي الأبحاث التي أجراها كل من الباحثين J. Navarro و P. Jiménez[15]، بدراسة معمقة لمجموعة من تسعة عشر بيتًا وهي في وضعية جيدة جيدًا، تعود إلى النصف الثاني من القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر (أنظر الشكل 12)، هذه المجموعة جعلت من الممكن إجراء عمليات إعادة البناء الافتراضية للمنزل الأندلسي بدرجة عالية من الدقة (أنظر الشكل 13) لم تتحقق من قبل، وهو ما جدد بانوراما المعرفة التاريخية بالسكن الأندلسي[16].

كان حجم المنزل الأندلسي وتوزيعه في هذه المجموعة دائما مرتبطا حول الفناء، وتتراوح مساحته بين 33 مترًا مربعًا إلى 241 مترًا مربعًا، وقد تم اكتشاف مناطق للنباتات في مركز الفناء، عادة ما تتوفر في المنازل أربعة أروقة أو ثلاثة على الأقل وذلك للمنازل الأكبر مساحة، مع وجود غرفة المعيشة على الغالب في الجانب الشمالي، وهي التي كانت تحتوي على غرفة نوم واحدة، وهي التي تم فصلها عن غرفة المعيشة بجدار أو بباب، بينما تم دمج الثانية إن وجدت فيها من خلال قوس واسع مزين، من بين العناصر الأكثر تميزًا في مدينة سياسة هي المطابخ، حيث كانت تحافظ على حجمها في جميع المنازل تقريبا وتحتوي على فرن وخزائن متقنة ومقعد، بالإضافة إلى وجود غرف صغيرة مفتوحة على الفناء تستعمل للوضوء، حيث تكون مجهزة بوعاء للماء ومنطقة استراحة ومكان للاغتسال، هذا مع توفر الإسطبلات دائمًا، والتي تم الحفاظ على بعضها في حالة جيدة[17]، وتصب المراحيض دائما في الحفر المغطاة الموجودة في الشوارع، كما أظهرت الزخرفة المعمارية الوفيرة في الجبس أن الفن الموحدي ساد حتى في التجمعات السكانية المتواضعة والمباني الصغيرة، وبعضها تم تجديد زخرفته من قبل الأندلسيين في السنوات التي أعقبت الغزو القشتالي للمنطقة سنة 1243م[18].

أما الحفريات التي قام بها الباحثون P. Jiménez و J. Navarro و J. Sánchez في شارع San Pedro في مدينة مرسية (أنظر الشكل 14) ، فإنه يمكن لنا ملاحظة ثلاث مراحل من تطور فناء أحد المنازل من بنائه وذلك من القرن الثاني عشر حتى هجرانه منتصف الثالث عشر، وهي : في البداية كان الفناء محاطًا بمنصات ضيقة وحديقة مركزية، ولتسهيل التداول تم توسيع المنصات على الجوانب الثلاثة حيث توجد الغرف، وأخيرًا اختفت الحديقة المركزية تماما[19].

كما اكتشف الباحثون من خلال الحفريات الأثرية التي تم إجراؤها خلال الثلاث عقود الماضية في إشبيلية نوعًا مختلفا من الأفنية، وذلك في منازل كبيرة تعود إلى العصر الموحدي، حيث تم تنظيم الفناء بحديقة منخفضة ومقسمة إلى جزأين بواسطة منصة طولية بنفس مستوى الحديقة، مع بركة صغيرة في أحد الطرفين، كما تم تطوير نوع آخر من الأفنية(أنظر الشكل 15)، والذي تم اكتشافه في المنزل الواقع في زاوية التقاء شارعي Macasta وCetina، في قطعة أرض كبيرة نسبيا، وتم في فناء هذا المنزل فصل المنطقتين الخاصتين بالحديقة بواسطة قناة مرتفعة، وبشكل طولي ضيق تم ربطه بتجمعين يقعان في نهايتي القناة، وهو الموجود في حديقة الفناء التي تم استردادها مؤخرًا من قصر بيدرو الأول في el Real Alcázar[20].

كما كشفت الدراسات التي أجراها كلا من الباحثين : S. Macías و C. Torres في حي قصبة (Mértola) في البرتغال على مجموعة من 15 منزلاً من هذه الفترة، احتوت على منازل تتراوح مساحتها من 42 مترًا مربعًا إلى حوالي 160 مترًا مربعًا، وعلى الرغم من ان معظمها تتراوح مساحتها بين 60-70 مترا مربعا، وجد الباحثون أن 48٪ من المنازل تتوفر على الفناء(أنظر الشكل 16)، على الرغم من هذه الاختلافات في الحجم إلا أن هذه المجموعة كان لديها نفس التنظيم حول الفناء، والذي كان يحتوي على حديقة مركزية في أربع حالات وبركة صغيرة في أخرى، وكان لديهم صالة وغرفة نوم ومطبخ ومرحاض، وثلاثة منهم بها اسطبلات ذات مدخل خارجي شبه مستقل، تحتوي العديد من غرف المعيشة على غرفة نوم في أحد طرفيها، مع منصة خشبية، كما تجدر الإشارة إلى تحديد المطابخ جيدًا في هذه المجموعة وبشكل واضح، وبجانبها كانت هناك مساحة مجاورة مفتوحة على الفناء، ومعبدة جيدًا مثل المساحات الرطبة الأخرى التي تتوفر دائما على المياه (الفناء والمرحاض)، تم البناء في هذه المجموعة باستخدام قواعد البناء المصنوعة من الطين، كما كانت الأرضيات في

الغرف مصنوعة من ملاط الكلس الملون، أما المراحيض فكانت أرضياتها بالطوب والبلاط الخزفي، كما تم استخدام الأرض المرصصة المضغوطة في الدهاليز والمطابخ وكذا في غرف المنازل الأكثر تواضعًا، أما بالنسبة للصرف الصحي فقد استخدم في بعض المنازل نظام الصرف، وهو نفسه الذي تم استخدامه لصرف مياه الأمطار[21].

أما في مدينة شلطيش[22]، مدينة (Saltés) الحالية، الواقعة على جزيرة في مقابل مصب نهري Tinto و Odiel ، حيث كشفت الحفريات التي كانت تحت إشراف كل من الباحثين A. Bazzana و J. Bedia على خمسة وعشرين منزلاً، تعود إلى فترة نهاية حكم الموحدين(أنظر الشكل 17) ، وتتكون هذه المنازل من أروقة على ثلاثة جوانب من الأفنية المربعة أو شبه المنحرفة، مع وجود ممر المدخل، وغرفة أو غرفتين ومطبخ ومرحاض، ودائمًا ما تحتوي إحدى هذه الغرف على مدخل مزدوج وغرفة نوم عادة في طرف واحد فقط، وفي بعض المنازل يُشغل مركز الفناء بحديقة، أما في البعض الآخر ببركة مربعة، أما عن نوعية البناء فكانت ذات نوعية رديئة، مع جدران تنتمي في العديد من الحالات إلى مراحل البناء السابقة، أما أسقف الغرف الرئيسية للمنزل فكان مستوية مع الأرض، بينما الغرف الثانوية (المطبخ والمرحاض) فكانت ذات أسطح مائلة من الطوب المنحني، ومع ذلك فإن المكونات الهيدروليكية المنزلية كانت جد متطورة، فهي تحتوي على آبار ذات أحجار من السيراميك، وبعضها كان مزخرفا، وتقع غالبا في الفناء أو بجوار غرفة المعيشة، أما المياه المستعملة فكانت تصرف إلى آبار مغلقة موجودة في الشوارع[23].

في مرحلة الموحدين، ظهر نوع خاص آخر من أماكن الإقامة الدائمة في المنطقة الجنوبية الشرقية من الأندلس وهي: الكهوف المنحوتة في المنحدرات الجبلية، وهي التي قام بدراستها M. Bertrand، في المقاطعات الشمالية في غرناطة (Guadix، Baza) قادس وبازة والمرية (Cuevas de Almanzora)، وقد تم إنشاء هذه الكهوف كملجأ في مرحلة الزيريين في عصر ملوك الطوائف، وأصبحت بمرور الوقت مواقع لتخزين الحبوب أو حتى الإقامة المؤقتة للناس والماشية، وهي على ما يبدوا ترتبط ارتباطا وثيقا بتلك الكهوف الموجودة في مناطق بربر صنهاجة من جنوب المغرب الأقصى، أما في نهاية القرن الثاني عشر، فقد تم تطويرها في شكل جديد من السكن لتصبح للإقامة الدائمة، وهي التي أطلق عليها الباحثون اسم (troglodyte)، وهي في الغالب لسكان مكرسين نشاطهم للثروة

الحيوانية، وتكون منظمة في عدة مستويات متداخلة، والتي يمكن أن تصل المجموعة فيها إلى أكثر من خمسة مساكن[24].

كانت هذه المنازل مقسمة بشكل عملي، فعلى مستوى الأرض كان الاسطبل والمطبخ بالإضافة إلى شرفة خارجية مشتركة، مما قد يشير إلى علاقة قرابة بين أعضاء كل مجموعة، كما تم استخدام الغرفة المتواجدة في الطابق الأول كمكان عمل وتخزين، بينما تم استخدام الطابق الثاني كغرفة متعددة الأغراض، كانت الغرف في الطابق العلوي بمثابة مكان للتخزين، مع إمكانية الوصول لكل الطوابق عن طريق درج داخلي، وعلى الرغم من أن أصلها لم يتم اكتشافه بعد، إلا أن توزيع مساكن troglodyte يذكرنا بالمباني المحصنة الموجودة في وديان ما قبل الصحراء الكبرى في المغرب الأقصى، مثل نهر دادس وهو أحد روافد نهر درعة[25].

4- الاستنتاجات: يمكن تقسيم هذه الدراسة لموضع تطور المنزل الأندلسي إلى قسمين كبيرين، اعتمادًا على ما إذا كان السكن في البيئة الحضرية حيث التطور في ظل أكبر التأثيرات الثقافية والحضارية، أو إن كان ضمن البيئة الريفية حيث لم يسمح الاقتصاد غير المستقر للمنازل بالتغير الكبير على مر القرون، كما لا يمكننا هنا إغفال منازل المناطق المتداخلة بين الريف والمدينة.

تميز المنزل الأندلسي في المناطق الحضرية بترتيبه حول فناء مرصوف، وكثيرا ما كان يتمتع بوجود الحديقة والبركة، أو احداهما، ففي المنازل الكبيرة أو حتى الموجودة في المناطق كثيفة السكان، زاد التوجه إلى وجود رواق أو رواقين حول الفناء، كما تميزت هذه المنازل بتخصص عناصرها الأخرى بوظيفة معينة مثل المدخل والمطبخ والمرحاض وغرفة المعيشة، على الرغم من وجود اختلافات كبيرة في موقعها وحجمها ومدى زخرفتها، كما تم استخدام غرفة المعيشة لاستقبال الضيوف، حيث يتناولون الطعام وينامون فيها، إضافة إلى احتواء غرفة المعيشة على غرفة النوم الداخلية في نهايتها، كما احتوت هذه المنازل على نظام متطور جدًا للمياه، وذلك مرتبط بإمداد المياه أو بإخراجها، مع وجود الزخرفة حتى في المنازل المتواضعة، وفي حالة احتواء المنزل على الإسطبل، فإنه كان يتميز بوجود مدخل مستقل من الخارج، إضافة إلى انتشار وجود الجدران الفاصلة المشتركة في المباني المتجاورة.

نستطيع القول بأن المنزل الأندلسي لم يخضع لتغييرات كبيرة بعد القرن العاشر الميلادي، وذلك بعد أن أخذ الطابع الممثل للشخصية الأندلسية الناضجة، باستثناء تنظيم

أفنيته حيث كان التقليل من حجمها بالمقارنة بالمساحة الإجمالية للأرض، مع بداية عصر الخلافة الأموية ظهرت الأفنية ذات المنصات الضيقة المحيطية، بالإضافة حديقة منخفضة تتواجد في مركز الأفنية، على الرغم من أن الحديقة في حالات عديدة اقتصرت على حفرة بها شجرة واحدة.

في مدينة مورسية مثلا، كان يتكرر تقسيم الحديقة إلى قسمين مع وجود رصيف أو جدار بسيط فاصل بين القسمين، في حين كان وجود رواق الدخول قليلا جدًا، أما في فترة الخلافة الموحدية فقد انتشر وجود هذا الرواق، ومع نهاية القرن الثاني عشر كان هناك ميل لتوسيع المناطق المعبدة بشكل أكبر، وهو ما نتج عنه انخفاض في المساحات المخصصة للنباتات داخل الأفنية، هذا على الرغم من الحفاظ على وجود بركة صغيرة، كما تم استخدام النموذج الرائع الذي يتشكل من بركة وحديقة مقسمة إلى جزأين على نطاق واسع في المنازل ذات الحجم الكبير، وذلك حتى نهاية حكم الموحدين.

كان المطبخ موجودا دائما في الطابق الأرضي، وهو الذي كان يحتوي على موقد وخزانة ومنصة في كثير من الأحيان، ومع ذلك فقد افتقرت المطابخ إلى المداخن التي تخرج الدخان، كما احتوت المراحيض على قنوات لصرف المياه المستعملة، تكون في الغالب مربوطة بقنوات صرف مياه الفناء، والتي تمر بالمرحاض قبل الخروج إلى القنوات الخارجية، وبالتالي تكون الاستفادة من مياه الأمطار لتنظيف قنوات الصرف الصحي.

كان انتشار الإسطبلات أكثر في المناطق الريفية أو شبه الريفية، مقارنة بالمناطق الحضرية، وهي التي تميزت بتوفر مداخل مستقلة مباشرة من الشارع، وهذا لتجنب الفضلات غير المرغوب فيها عند حركة الحيوانات، ويكون المنزل الريفي غالبا قليل الغرف، مع وجود أفنية كبيرة غير ممهدة ذات شكل مستطيل.

كما توفر بالأندلس نوع خاص من المنازل الريفية، وهي كهوف troglodyte، وهي التي تعتبر مهمة نسبيًا في مناطق معينة من جنوب شرق الأندلس، وهو النموذج الذي شهد بدوره العديد من التطورات.

خاتمة: عرف المنزل الأندلسي العديد من التغيرات من الفتح الإسلامي حتى نهاية عصر الموحدين، رغم أن هذا التغير لم يكن بنفس المنحى بين المناطق الحضرية والريفية، ففي المناطق الحضرية كانت مجمل التغيرات منحصرة في الفناء وترتيبه، وفي عدد الطوابق، هذا إضافة إلى التطور الذي شهدته مواد البناء المستعملة في المنزل. أما بالنسبة للمنزل الريفي

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

فإنه لم يشهد تطورات جذرية من حيث الشكل أو حتى في مواد البناء، وهو الأمر الذي يرجع إلى قوة تأثير نوعية النشاط الاقتصادي، إضافة إلى قلة المؤثرات الثقافة والحضارية لهذه المناطق.

7. الملاحق :

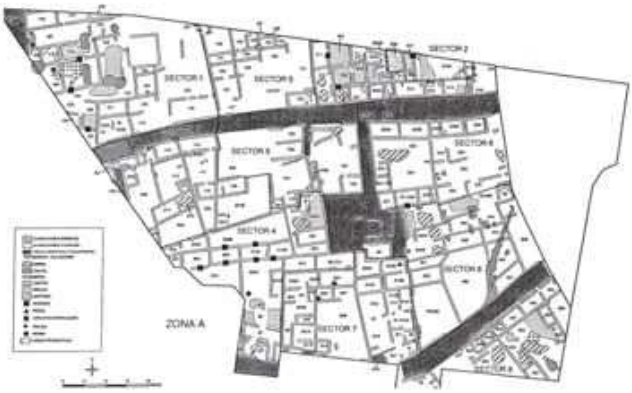

الشكل 01 : مخططا عاما للحفريات في ضاحية قرطبة في شقندة[26]

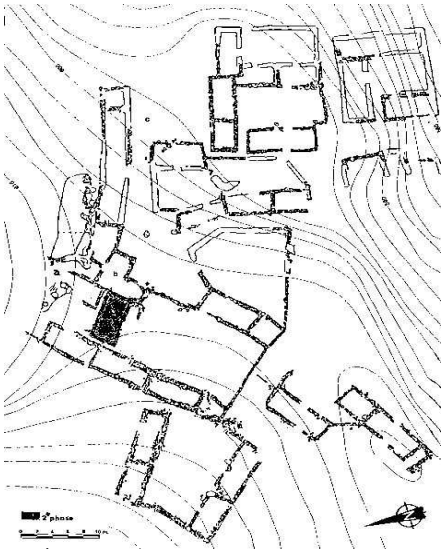

الشكل 02 : خريطة طبغرافية لمنطقة أثرية تعود لعصر الإمارة في مزرعة el Cerro de Peñaflor بالقرب من مدينة جيان[27]

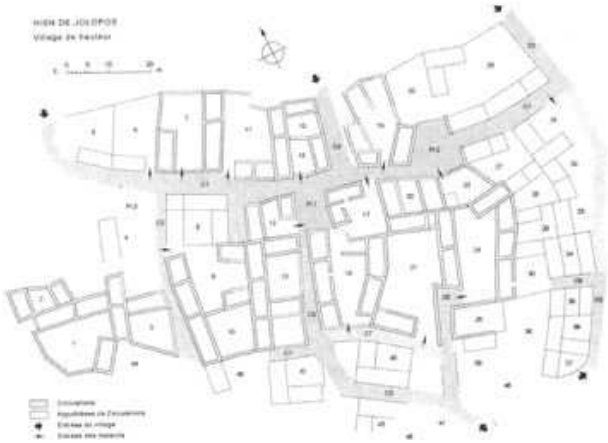

الشكل 03 : مخطط حصن يعود إلى عصر الإمارة الأموية به كثافة سكانية ضمن منطقة La Peza غرناطة[28].

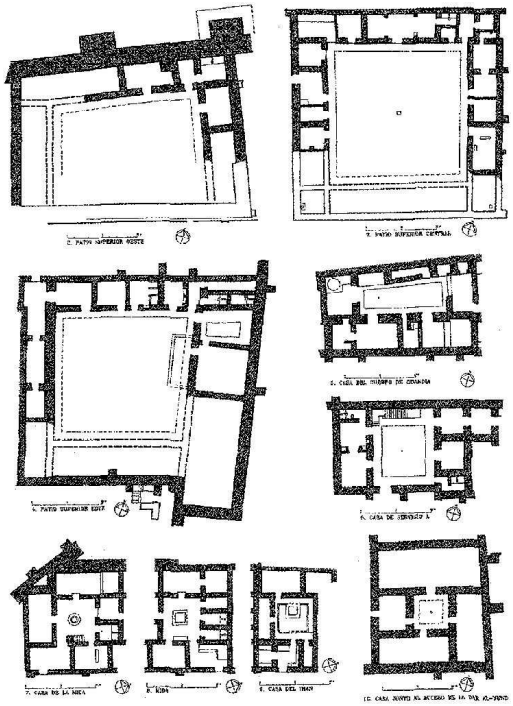

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الشكل 04: منازل مع فناء وبدون أروقة ، موجودة في مدينة الزهراء[29].

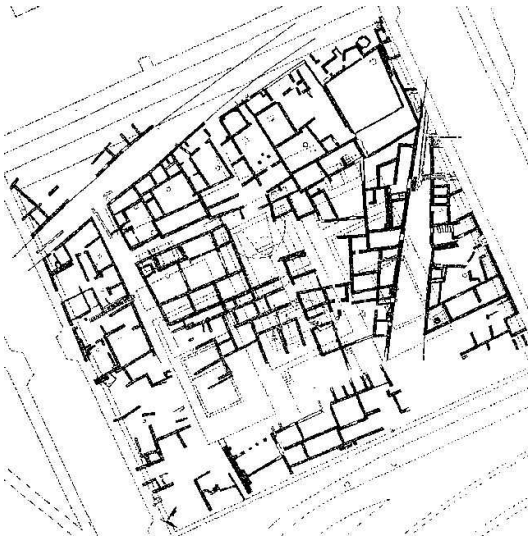

الشكل 05: مخطط الحفريات في القطاع المركزي من ضواحي مدينة الزهراء في غرب قرطبة[30].

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

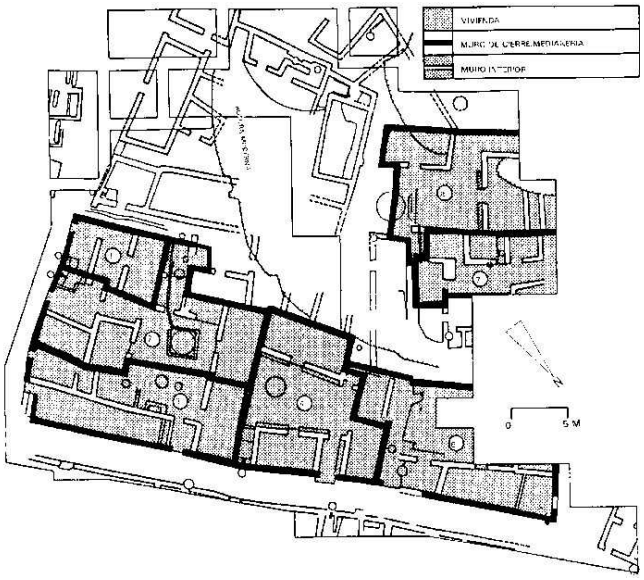

الشكل 06 : مخطط الحفريات في إحدى ضواحي بيانة ، Pechina الحالية (المرية)[31]

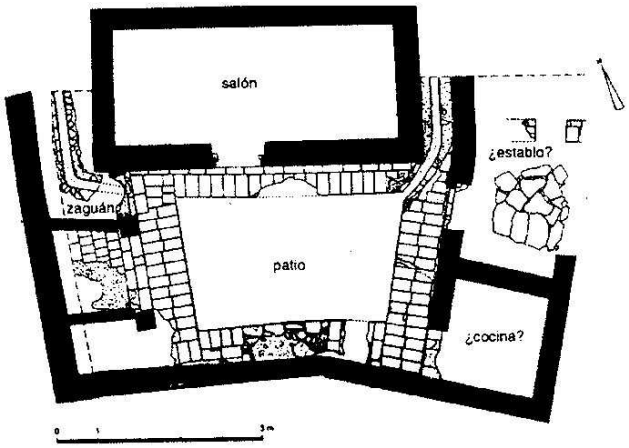

الشكل 07 : مخطط توضيحي لمخطط أرضية منزل من مرحلة الخليفة تم حفره في الزاوية التي شكلتها شوارع Puxmarina و Zarandona في مرسية[32]

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

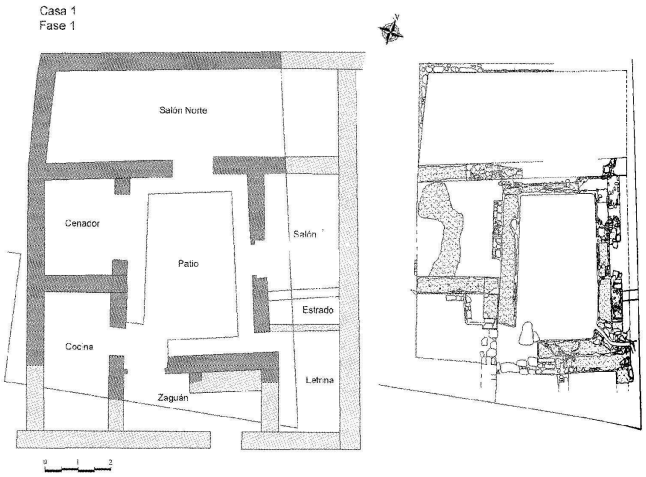

الشكل 08: مخطط توضيحي ومخطط أثري لمنزل من يعود لعصر الخلافة الأموية تم التنقيب عنه في شارع Desamparados ، في مرسية، باللون الرمادي الفاتح يعبر عن الأقسام الافتراضية للجدار[33].

الشكل 09: مخطط تنقيب لضاحية سرقسطة (ق 11)
في شارع الاستقلال (Paseo de la Independencia)[34]

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

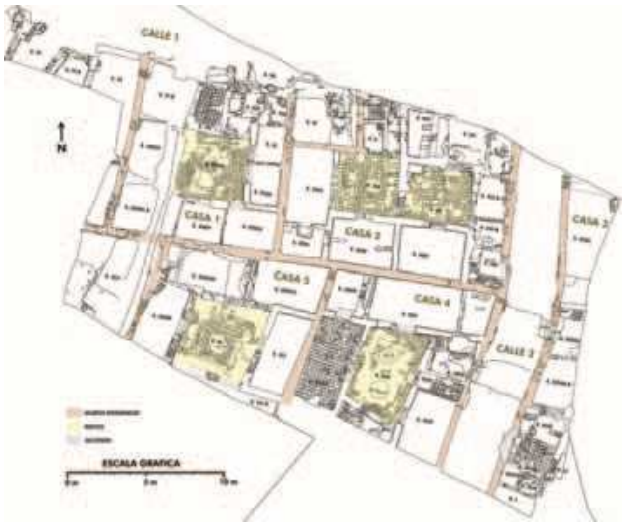

الشكل 10 : مخطط عام لحفريات منازل القرن الحادي عشر في ثكنات Sangenis القديمة في سرقسطة[35]

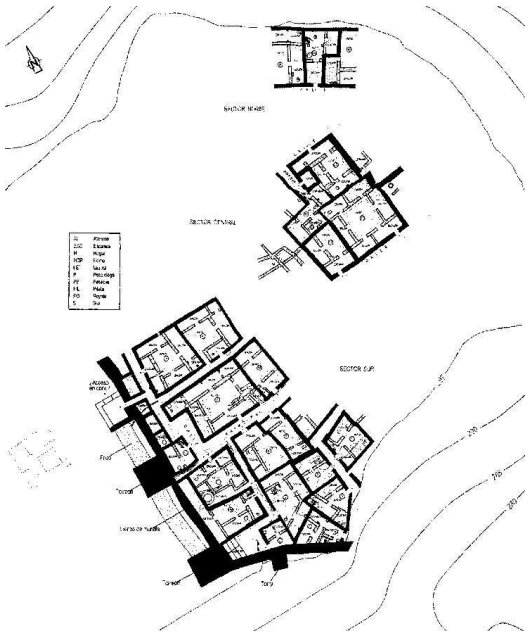

الشكل 11 : مخطط عام للفيلا القديمة كالاسبارا (مرسية) في القرن الثالث عشر[36]

الشكل 12 : مخطط عام لحفريات مدينة سياسة[37]

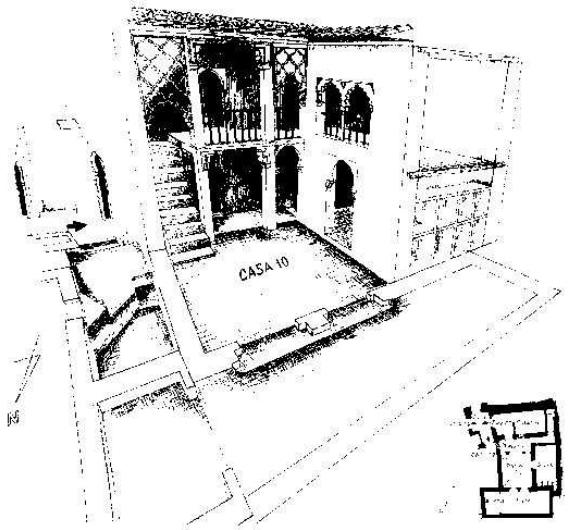

الشكل 13 : مخطط إعادة البناء الافتراضي للمنزل رقم 10 من مدينة سياسة[38]

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

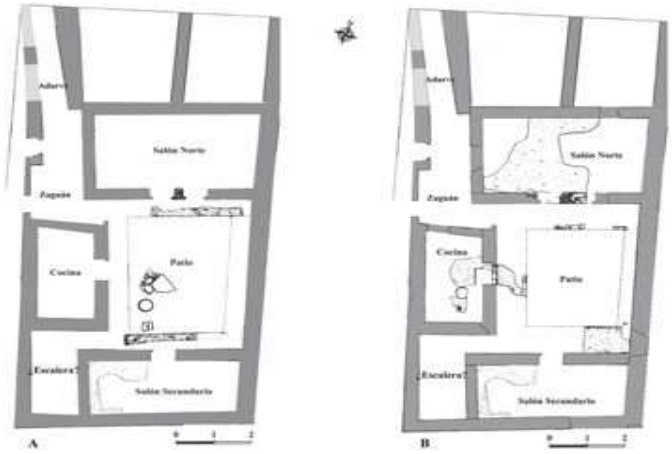

الشكل 14 : رسم تفسيري للمرحلتين الأوليين لتطور فناء منزل من القرن الثاني عشر تم حفره في كالي سان بيدرو ، في مرسية[39]

الشكل 15 : قصر بيدرو الأول في el Real Alcázar.[40]

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

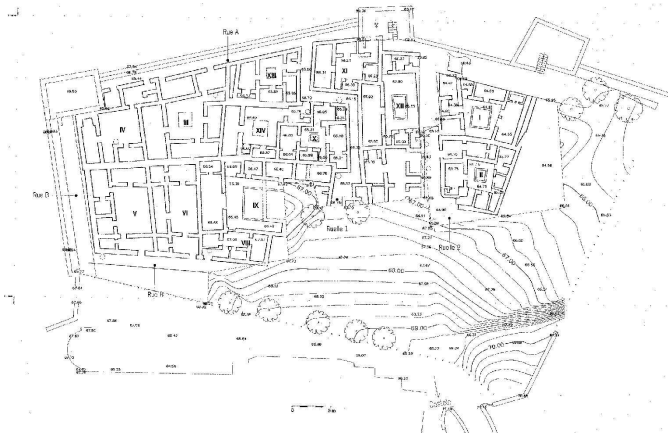

الشكل 16 : مخطط الضاحية الإسلامية، قصبة ميرتولا[41]

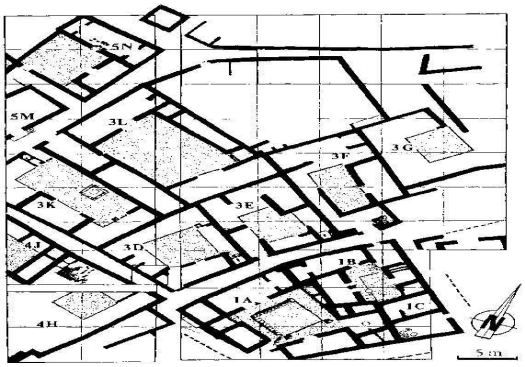

الشكل 17 : مخطط جزئي للحفريات في مدينة سياية القديمة[42]

الهوامش:

1- CASAL GARCÍA, «Características generales del urbanismo cordobés de la primera etapa emiral. 2008, p 98----2- MURILLO, J. CASTRO, E , «Madinat Qurtuba. Aproximación al proceso de formación de la ciudad emiral y califal a partir de la información arqueológica», Cuadernos de Madinat al-Zahra, 2004, p284

3- NAVARRO PALAZÓN, J, Casas y palacios de al-Andalus, siglos XII y XIII, Granada, El Legado Andalusí. 1995 , p17.

4- BERTRAND, M. SÁNCHEZ VICIANA, «Jolopos Un hisn de la fitna», en Fernandes Ferreira, 2002, p 151.----5- ANTONIO ORIHUELA. La casa andalusí: un recorrido a través de su evolución, Artigrama, núm. 22, 2007, p 305.----6- MURILLO, J. CASTRO, E, Op.cit , p 283.

7- BERMÚDEZ LÓPEZ, BAZZANA,A, La casa hispanomusulmana: aportaciones de la arqueología, 1990, p124.

8- JIMÉNEZ CASTILLO, NAVARRO PALAZÓN, «Casas califales en Murcia. Excavación en un solar de calles Puxmarina-Zarandona», Memorias de Arqueología. Región de Murcia,T 11, Murcia, 2002, p 479.

9- JIMÉNEZ CASTILLO, NAVARRO PALAZÓN, SÁNCHEZ GONZÁLEZ, «Sobre la formación del zoco: la excavación del solar de calle San Pedro de Murcia», Memorias de Arqueología. Región de Murcia, T 14, Murcia, 2006. P 424.----10- ANTONIO ORIHUELA. Op.cit, p 312.

11- GUTIÉRREZ GONZÁLEZ F, La excavación arqueológica del paseo de la Independencia de Zaragoza. Febrero-mayo de 2002, Madrid, Grupo Entorno. 2006. P 124.

12- NAVARRO PALAZÓN, JIMÉNEZ CASTILLO , Las ciudades de Alandalús. Nuevas perspectivas, Zaragoza, Instituto de Estudios Islámicos. 2007. P113.

13- ابن الأصبغ عيسى بن سهل الأندلسي : **وثائق في شؤون العمران في الأندلس** ، تحقيق محمد عبد الوهاب خلاف ، ط، المركز العربي الدولي للإعلام، القاهرة ، 1983 ، ص 92.

14- POZO MARTÍNEZ, ROBLES FERNÁNDEZ, NAVARRO SANTA-CRUZ, «El despoblado andalusí de Villa Vieja (Hisn Calashbarra). La transformación de una alquería en un hisn de la cora de Tudmir», en Urbanismo islámico en el sur peninsular y norte de África, Murcia, Comunidad Autónoma de la Región de Murcia, 2002, p 156.

15- NAVARRO PALAZÓN, JIMÉNEZ CASTILLO, Siyasa- Estudio arqueológico del despoblado andalusí (ss. XI-XIII), Granada, Fundación El Legado Andalusí , 2007 .p31.

16- Ibid, p337.----17- Ibid, p 215.----18- Ibid, p 216.----19- JIMÉNEZ CASTILLO, NAVARRO PALAZÓN, Op.Cit, p 430.----20- ANTONIO ORIHUELA. Op.cit, p .318

21- MACÍAS S, Mértola. Le dernier port de la Méditerranée. Catalogue de l'exposition Mértola-Histoire et Patrimoine (Ve-XIIIe siècles), Mértola, Campo Arqueológico de Mértola, T3. 2006, p253.

22- شلطيش : بالاسبانية saltes وهي حزيرة بالأندلس بقرب مدينة لبلة وهي اليوم من مديرية ولبة huelva أنظر : أحمد بن محمد المقري التلمساني : **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968، ج1 ص165.

23- BAZZANA, A. BEDIA GARCÍA, Excavaciones en la isla de Saltés (Huelva), 1988-2001, Sevilla, Consejería de Cultura, , 2005, p144.

24- BAZZANA, A. HUBERT, É. Castrum 6: maisons et espaces domestiques dans le monde méditerranéen au Moyen Age, Actes d'une rencontre sur la maison villageoise à Erice (Sicile) tenu du 16 au 23 octobre 1993, Madrid- Rome, Casa de Velázquez-Ecole Française de Rome. 2000. P 34.

25- ANTONIO ORIHUELA. Op.cit, p 323.----26- CASAL GARCÍA, Op.cit, p99.----27- MURILLO, J. CASTRO, E. Op.cit, p285.----28- BERTRAND, M. SÁNCHEZ VICIANA, Op.cit , p 151.

29- ANTONIO ORIHUELA. Op.cit, p 306.----30- MURILLO, J. CASTRO, E, Op.cit , p 283.

31- BERMÚDEZ LÓPEZ, BAZZANA, Op.cit p 124---32- JIMÉNEZ CASTILLO, NAVARRO PALAZÓN, Op.cit , p 479.----33- JIMÉNEZ CASTILLO, NAVARRO PALAZÓN, SÁNCHEZ GONZÁLEZ, Op.cit, p 424.----34- GUTIÉRREZ GONZÁLEZ F, Op.cit , p 124.----35- ANTONIO ORIHUELA. Op.cit, p313.

36- POZO MARTÍNEZ, ROBLES FERNÁNDEZ, NAVARRO SANTA-CRUZ, Op.cit , p 156.

37- NAVARRO PALAZÓN, JIMÉNEZ CASTILLO, Op.cit , p 31.

38- NAVARRO PALAZÓN, JIMÉNEZ CASTILLO, Op.cit, p 337.

39- JIMÉNEZ CASTILLO, NAVARRO PALAZÓN, Op.Cit, p 430

40- https://sevilla.abc.es/sevilla/sevi-patio-casa-almohade-200207250300-56643_noticia.html يوم :2020-04-03.

41- MACÍAS S, Op.cit , p 253.----42- BAZZANA, A. BEDIA GARCÍA, Op.cit, p 144.